القادمة(٤٥). واعتبرت حركة القوميين العرب ان « مقررات مؤتمر الذروة المختصة بالكيان الفلسطيني تفتح الباب امام فرصة جديدة للنضال في سبيل العودة ولترفع مستوى هذا النضال الى مرحلة جديدة وكان موقف العناصر والقوى الثورية الفلسطينية موقفا ايجابيا رمى بثقله نحو العمل على انجاح مشروع الكيان والخروج به الى صيغة ثورية تستطيع ان تكون في مستوى المطامح الفلسطينية »(٤٦). واعتبر الاتحاد النسائي العربي الفلسطيني قرارات القمة العربية « فرصة تاريخية متاحة لشعب فلسطين لتنظيم كيانه »(٤٧). وكانت جبهة التحرير الفلسطينية قد اصدرت في ١٩٦٤/١/١٠ بيانا في مناسبة انعقاد القمة الاولى طالبت فيه بالاعتراف بالشخصية الفلسطينية وبحق الشعب الفلسطيني بأن يكون طليعة العمل الثوري المسلح لاسترداد الوطن السليب(٤٨).

تعمدنا ذكر هذه الامثلة المطولة بقصد اظهار هذا التيار الذي اخذ يتصاعد منذ اوائل الستينات ويدعو الى ابراز الشخصية الفلسطينية . وقد كان خلف ذلك التيار عدة روافد ابرزها في تقديرنا خيبة الامل العظيمة التي حملها معه الانفصال بين اقليمي ج.ع.م. في العام ١٩٦١ للفلسطينيين . فقد كانت وحدة الاقليمين ، كحد ادنى ، والوحدة العربية الشاملة كهدف منشود ، وما ينتج عن ذلك من اقامة جيش قوي موجد، اساسا بنى عليه الفلسطينيون آمالهم واحلامهم في تحرير وطنهم . وبالانفصال انتاب الشك الجماهير الفلسطينية في جدوى انتظار الوحدة . وهكذا بدأ البحث عن عمل فلسطيني ذي شخصية مستقلة يتعامل من خلاله الشعب الفلسطيني مع قضيته مباشرة ودون توسط . وقد عزز هذا الاتجاه نحو « الفلسطينية » الخلافات التي كانت تستحكم في العالم العربي ، ففي نهاية العام ١٩٦٣ كانت جميع الدول الاعضاء في الجامعة العربية — باستثناء لبنان والكويت والسودان وليبيه — يمسك بعضها بخناق البعض الاخر(٤٩) وقد زاد هذا الخلاف الفلسطينيين اقتناعا بأن اعتمادهم على هذه الدول المتصارعة لن يخدم قضيتهم. وجاء انتصار ثورة الجزائر في العام ١٩٦٢ ونيلها استقلالها من فرنسه قولا فصلا في هذا الموضوع برهن عمليا على ان شعبا ممسكا بزمام قضيته بيديه قادر على تحقيق مطامحه الوطنية .

ورغم ان هذا التيار الرامي الى بعث الكيان الفلسطيني وتأكيد الشخصية الفلسطينية في العمل الوطني كان اخذا في التصاعد ، الا انه لم يكن مبلورا في مفاهيم واضحة وتصورات محددة ، وان اي استعراض للنقاش* الذي دار حول الكيان الفلسطيني الذي ابتدأ مع

---

* كان ذلك النقاش يجري من خلال البيانات التي اصدرتها القوى السياسة والاتحادات الفلسطينية. وقد اشرنا قبل قليل الى نماذج منها ونذكر ايضا بيان جبهة التحرير الفلسطينية (نشرته الحوادث في ١٩٦٤/٥/٨) وبيان حركة الشباب العربي الفلسطيني في لبنان في ١٩٦٤/٣/٢٤ (الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية للعام ١٩٦٤) وبيان الهيئة العربية العليا حول الكيان الفلسطيني في ١٩٦٤/٢/٢٤ (المصدر نفسه) ومشروع القيادة القومية لحزب البعث في سورية حول الكيان الفلسطيني في ١٩٦٤/٥/٢٠ (الوقائع العربية ، نيسان — حزيران ١٩٦٤ — الجامعة الاميركية في بيروت ، ص ٢٤٠ ، ٢٤١) . كما اتخذ هذا النقاش صياغة الاجتماعات والاتصالات التي كان يقيمها الشقيري ، وقد كتب غسان كنفاني في المحرر (٦٤/٤/٦) ان « الشقيري بدأ في بيروت اتصالاته على صعيدين : الصعيد الاول هو صعيد الخلية الاجتماعية حيث كان يصرف ساعات كثيرة في الاتصال المباشر بوفود الفلسطينيين القادمين من مختلف المخيمات والطبقات، يستمع اليهم ويخطب فيهم ويحدد مفهوم الكيان الذي يريد ويستمع منهم الى مفهوم الكيان الذي يريدون . اما الصعيد الثاني فكان صعيد المناقشات والمباحثات مع ما صار يعرف بأنه القوى الثورية ، التي اتصل بها الشقيري ... انها مجموعات المنظمات السرية والعلنية والمنظمات النقابية ومجموعة من المثقفين المستقلين المختصين بالقضية الفلسطينية » . وقد اكد الشقيري (في مقابلة خاصة في ٧٢/٥/١١) أن هذه القوى التي اشار اليها كنفاني هي في الاساس فتح وحركة القوميين العرب وجبهة التحرير الفلسطينية .